الكولونيالي في الشخصية المحلية في العمارة والعمران

م. ندى الحلاق*

الملخص

تناول البحث التأثير المباشر لطراز معماري ظهر في مرحلة محددة وانعكاس هذا التأثير على الهوية المعمارية المحلية وتحديّات التغيير التي واكبت هذا التأثير، وذلك من تسليط الضوء على خصائص الطرز الأوربية التي كانت الركيزة الأساسية لهذا الطراز من خلال دراسة الأشكال والنظريات التصميمية واتجاهات بعض المصممين الأوربيين خلال القرون المتعاقبة الذين أبرزوا العلاقة الثابتة بين العمارة والمجتمع في معظم أعمالهم، أمَّا على الصعيد المحلي فقد كان الاختلاف في التكوين الأكاديمي للمعماريين المحليين، الأثر الواضح في التأثير في الطراز المحلي ليس من منظار التراث فقط، وإنما من منظار المكان والموقع فبنوا عمارة أنيقة منتظمة ومتناسقة القياسات والنسب، وأحسنوا تغليفها بمفردات موروثة ،فأنتجت ما يسمى الطراز المعرب ولم تشعرنا التقنيات المعاصرة المستعملة فيها بالغرابة أو بالهيمنة فبدت أليفة، لم يغب فيها هاجس الهوية وارتباطها بجذرها الثقافي التراثي لمعظم المعماريين أمثال عبد الرازق ملص -جورج ريس- أنطوان ثابت، فشعرنا معهم بالتواصل بين المعاصرة والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: الطراز الغربي المعرّب - المباني الاستعمارية - الانتداب الفرنسي- الطراز العثماني- الطراز الكلاسيكي - العمارة الكلاسيكية الجديدة

* كلية الهندسة المعمارية- جامعة دمشق

1-المقدمة:

إن السعي وراء تطوير التصميم الخارجي، يتطلب العودة إلى تاريخ هذا التصميم منذ بداية فن العمارة، لتعرّف ملامح التصميم في كل عصر، وبذلك نستطيع رصد التحولات التي تمت عبر العصور وعلى اختلاف الأمصار، ضمن نطاق الوحدة الجمالية التي يتمتع بها الفن المعماري،

شهدت الحقبة الاستعمارية التفاتات من لدن لفيف من المعماريين الغرباء الذين اجتهدوا في إحياء تراثنا المعماري، من خلال تيار ظهر في أواسط القرن التاسع عشر وابتدأ في مصر والجناح المغربي من الوطن العربي، أطلق الفرنسيون على هذا الطراز من البناء اسم (**Arabisance**)، ونعته بعضهم بـ"الحداثة" أو "الحداثة الكلاسيكية"، ووسمه بعضهم بـ "العقلانية المحلية" ويمكن أن نطلق على هذا التيار تسمية "الطراز الغربي المعرب" وهي الأقرب في المعنى والفحوى .

2-قنوات التأثير للعمارة الأوربية ابتداءً من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر:

شهدت العمارة الأوربية خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر حتى حلول القرن العشرين حركة دؤوبة في البحث عن الجديد وشحذ حالة الاستلهام في العمارة من الطرز السابقة، فمنهم من شرع يستعمل الحديد في الهياكل البنائية، ومنهم من حاول إحياء طرز العمارة الدارسة كالفرعونية أو الإغريقية أو الرومانية أو حتى القوطية في طراز القوطي الجديد. وتمادى القوم في بعض المناهج التي امتزجت بعضها مع بقايا طراز "الباروك أو الروكوكو" المضمحل ،حتى تمخضت عن طراز انتقائي يدعى الطراز الكولونيالي (Colonial) الاستعماري بسبب تزامنه مع المرحلة الاستعمارية التي ابتدأتها فرنسا في الجزائرعام1831، وتلتها دول المغرب بعد ذلك.

وسنعرض فيما يلي مراحل تطور العمارة الأوربية ابتداء من القرن السادس عشر حتى أواخر القرن العشرين.

2-1-العمارة والعمران ابتداء من القرن السادس عشر:

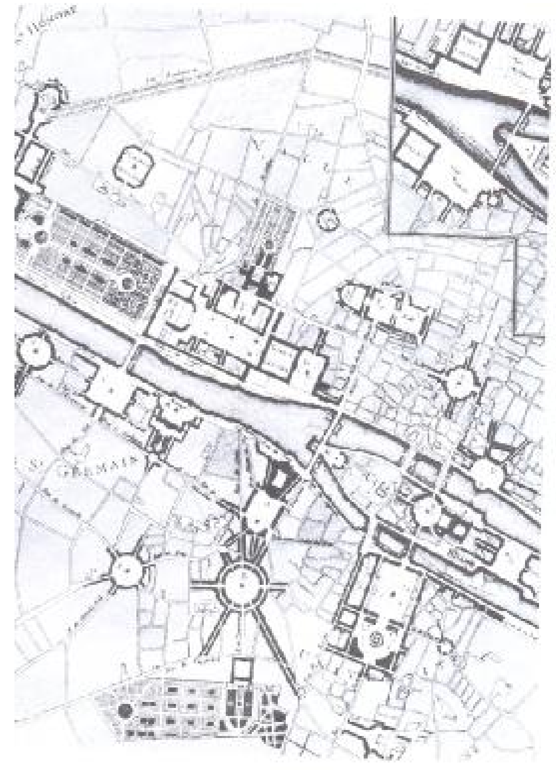
ارتبط فن العمارة في هذا القرن ارتباطاً كبيراً بالحكم الملكي للبلاد، فكان الاهتمام منصباً على تنظيم الشوارع الرئيسية وربطها مع الطرق البعيدة، فكانت تقام المدن كمراكز رئيسية وتمتد بالتوسع خارج المركز، ففي مدينة روما قامت المرجعيات الدينية بوضع الشوارع المستقيمة المنطلقة من مركز المدينة لتعطي انفتاحاً على مفهوم المدينة الكبيرة، وقد استفادت روما من نتائج الهندسة الباروكية، أكثر من باريس التي نظمت على أساس شبكة من المربعات الهندسية في حين تمركزت بعض الشوارع الرئيسية حول نقطة مركزية هي ساحة تضم تمثال الملك، وهذا ما أعطى مفهوماً لامتداد حكم الملك[1].

القرن السابع عشر: بُدئ بالعمل في حل الولاءات المهترئة جميعها بتحويل القوة من أيدي الفرد إلى أيدي العامة والمجتمع ومن ثمَّ بُدئ بالتأسيس لفن الحداثة، وقد كانت فرنسا أول من استفاد من نتائج الحل، فقد كانت فرنسا وخلال قرنين قلب أوربا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وارتبط العمران بمساعي التوسع السياسي، ومع ازدياد التنوع العالمي ازدادت الاكتشافات العلمية وتطورت طرائق العلوم، وبرزت الشخصية الهندسية المعتمدة على الخطط الحسابية وطوِّر علم الفلك المرتبط

1 -BAROQUE AND ROCOCO ARCHITECTURE
by Henry A.millon,the great ages of world architecture

بالتطور الكوني المحيط[2]، ومن ثمَّ عرفت العناصر الأساسية للربط الطرقي بجعل العقد الطرقية على هيئة شبكة أفقية ممتدة، فمثلاً توضع قصر فرساي في محور الشارع المستقيم، فكان هو مركزاً للمنظور شكل فراغين متكاملين، وكرر هذا النموذج في العديد من المدن المتأثرة بالباروكية فيما بعد.

ظهر هذا التأثير في الأبنية بزيادة الزخارف المكونة لوحدات كبيرة صممت لتمجيد الملك والمناصرين له، وقد امتدت عمارة الباروك بشكل لانهائي في القرن السابع عشر في محيط أوربا وأوجدت مناخاً لوضع الخطوط العامة لخصائص العمارة في تلك المرحلة، وتمركزت هذه الخصائص في المدن الأوربية الرئيسية، ومن ثمَّ ظهر التخطيط العمراني للمدن، وهو محاط بمراكز



المخطط (2-2-1)، مخطط مدينة باريس.

المدن الصغيرة، وأعيد تشكيل القوام الحضري للمدينة وفق نظام شامل كالتركيز على المباني الدينية وجعلها في محور الشارع المستقيم المنطلق من مركز ثابت، وجعلت مراكز المدن في فرنسا مخصصة للقصور الملكية المحاطة بالحدائق الرسمية ذات الشكل الهندسي البسيط، وهو المربعات وفق تكرار منتظم غالباً ماتحيط تمثال الملك[3] ومن ثمَّ تكاملت شبكة الطرق الرئيسية مع محيطها. ونلمس ذلك في كل من مدينتي باريس **(paris)** وتورين **(turin)** في حين نجد أن المراكز التي مثلت القوة في روما إنما اعتمدت على وجود المركز الديني في مركز المدينة نفسه، انظر الشكل (2-1-1)، اتخذ فن الباروك عنصر الإقناع ومحاكاة العقل المنفتح وعكس عناصر العمارة بشكل واقعي وذلك بعد دراسة التاريخ والعودة للطبيعة فأخذ الفنانون يدرسون العناصر الأساسية المشكلة للعمارة مثل العمود **(Column)** والبروزات أو الشرفات**(pediment)** والمدخل **(entrance).**[4]

نهاية القرن السابع عشر: أصبحت باريس مركز الثقل بالنسبة إلى العمارة الأوربية، تمثلت العمارة بنظام الملكية المطلقة فتأثر التخطيط العمراني لمدينتي باريس وتورين **(Turin–Paris)** بهذه الفكرة، ونتج عمران ذو شخصية فرنسية تمثلت في الشبكات الأفقية الممتدة (الشطرنجية) للشوارع الرئيسية وقد كانت تورين بشكل خاص تمثل تآلفاً فردياً مع الخصائص الأساسية للعمارة في باريس وروما ولم تسمح بتطور كامل لعمارة الباروك، وقد تمحورت العلاقات العمرانية للمدينة حول نقطتين أساسيتين:

2- BAROQUE AND ROCOCO ARCHITECTURE by Henry A.millon,the great ages of world architecture.

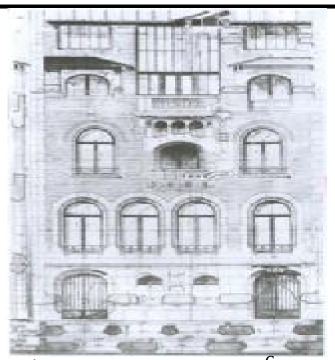
3 -late Baroque And Rococo Architecture- Christian Norberg Schulz .P no 12

4 - المرجع السابق (P no -13).

النقطة الأولى: إنشاء معظم الأبنية في طرف واحد لمنظور الشارع العام، وجعل المنظر الطبيعي في الطرف الآخر المقابل له، أي عدم دمج الأبنية ضمن مخططات التنظيم الحدائقي

النقطة الثانية: التركيز على المشهد المنظوري العام للفراغ وجعل الأبنية متوازنة على طرفي الشارع الرئيسي، وكان كل ذلك مرتبطاً بفكرة الملكية والنظام الذي ينطلق من أن الملك هو مركز الإشعاع لكل من حوله، ومن ثمَّ ارتباط الفكرة بفكرة التنظيم العمراني الباروكي الواضح للمدينة وارتباطه بمراكز أخرى ثانوية، وقد وضعت القصور في نقاط بعيدة عن وسط المدينة بحيث تمثل نقطة علام للمنظر الطبيعي المفتوح، أضف إلى ذلك أن الحرفيين الفرنسيين كانوا يحترمون المواد ويدركون إمكانياتها، فقاموا بابتكار فن الحجر المنحوت الذي جعل فرنسا تحتل المرتبة الأولى في الإبداع المعماري وأوجدوا طريقة جديدة في البناء في استخدام القبب الحجرية التي تتميز بعلو كبير ورشاقة، وبفضل هؤلاء الفنانين انتقل هذا الفن إلى أرجاء أوربا[5].

ومن ثم ازدادت عمارة المباني الدينية (الكنائس) والقصور والقبور، حيث تميزت هذه المباني بسيطرة طراز الركوكو عليها، ولوحظ في الواجهات تميزه عن الباروك في التشكيل ذي الشكل المنحني، كما تميز بالدقة والنعومة، وقد سمي هذا الطراز في فرنسا بطراز لويس الخامس عشر **Louis XV** ولويس السادس عشر **Louis XVI,** وفي ألمانيا (1760م) نودي بإحياء الطراز الكلاسيكي **Classical Revival** وقد ظهر هذا الطراز في فرنسا قبل ذلك.



الصورة (2-2-2)[6] جزء من واجهة لمبنى أوتيل في باريس على الطراز الكلاسيكي

ومن ثم سيطر الركوكو المتأخر على المشهد العام للعمارة فكان مرحلة انتقالية ألغت العديد من سمات الباروك، وعكس العديد من سمات القرن مع تأكيد المحفزات للحواس جميعها حيث إن الركوكو اعتمد التجربة في اختبار الفراغات المريحة مع تأكيد إعطائها الوظائف على اختلافها، كما أنها أظهرت التناغم بينها وبين امتدادات الباروك المتأخر وفقاً لفكرة العودة إلى الطبيعة؛ وبذلك عرف الروكوكو كنهاية للتطوير بدلاً من البداية الجديدة للعمارة التي تمثلت العمارة في فرنسا[7].



الصورة (2-2-3)[8]. الواجهة الأمامية على الطراز الكلاسيكي لبناء مسرح الشانزليزيه في باريس للمعماري – بيريه -*perret*

قاد المعماريون الفرنسيون أساليب الهندسة المعمارية إلى المصادر الأنقى لتجديدها فكان فنهم فرنسياً جداً اتسم

5 - Denise Basdevant L' Architecture Francaise Bibliothe'que des Guides Bleus

6 - أخذت الصورة من كتاب

-Christian Norberg –Schulz ,Late Baroque and Rococo Architecture-

7 -Charles plumet and Xavier Schoel Kopt- from Historcism to -Artnouvea p .no 12

8 The Twentiieth Century أخذت الصورة من كتاب

بالوضوح والمنطق والاعتدال فضلاً عن الاستمرارية في التقليد الأصيل للهندسة المعمارية، واعتقدوا أن الهندسة المعمارية يجب أن تكون انعكاساً لمراحل تطور الزمن التي تظهر الخصائص الرئيسية لها من خلال المعرفة المثالية للمواد والاستعمال الصحيح لها بموجب الوظيفة والملكية الخاصة بكل بناء، فنجد ضمن الواجهات العامة الرئيسية للأبنية أنهم استخدموا بعض الوحدات التزيينية وقاموا بتكرارها بشكل متناسق فأغنت العمل دون تحميل للمبنى ومن ثمَّ أعطى أهمية لعناصر البناء وانسجاماً مثالياً للبناء مع المادة ونوعها التي تعبر عن الطبيعة فنجد أنهم وضعوا عنصراً حاملاً من الحجارة وحيداً ومتعامداً مع الواجهة لحمل الشرفات وهو ما يسمى "**Console**"أو العنصر الحامل، جعلوا كتلة الدخول الرئيسية للبناء بارزة متحدة مع هذا العنصر – الحامل – كما في معظم أعمال المهندس الفرنسي - **Charles plumet** -[9]



الصورة (2-2-4)[10]- فندق في شارع *ch. Plumet* تشالز بلمت Octave Feuillet في باريس للمعماري

القرن الثامن عشر: في هذا القرن قام المعماريون بخطوة حاسمة نحو العالم المفتوح التعددي النماذج ،فقام أصحاب الهندسة الركوكية بأعمال ازدهرت في أوربا الوسطى، وقاموا بإظهار تغييرات جذرية مختلفة عن نسيج الأبنية الباروكية الممتدة[11]، وتميزت عن عمل الهندسة الباروكية المتأخرة فعكست طموحات الكثير من الحكومات الملكية الصغيرة، إلا أن الهندسة الباروكية المتأخرة شكلت السمات الأساسية لتأسيس الهندسة المعمارية الحديثة التي طورت عالماً جديداً متشكلاً من عناصر فردية سمحت بإمكانية تكرارها وامتدادها وفق إيقاع منتظم للأبنية الخرسانية المشكلة ضمن الخلية المكانية الواحدة[12]، بينما كانت عناصر الإنشاء في عمارة الباروك من جدران حاملة وأعمدة كبيرة– كلها تميزت بضخامتها، مما أعطى إيحاء للقوة والعظمة وكانت تقسم الفراغات إلى عدة أقسام مما جعلت الفراغات مقيدة غير مرتبطة ببعضها ينتشر الضوء من خلالها مشكلاً إثارة وحركة ضمن الفراغ، فوضعت الأسس لعلم تجريبي جديد فسر العلاقة الكاملة للإنسان مع بيئته[13]، فظهرت المدارس المعمارية المتنوعة التي تخدم مختلف الاتجاهات، ومن المدن السكنية التي تكررت فيها الخصائص الأساسية لعمارة القصور وعمارة الباروك المتأخر في كل من المدن الآتية: **(Manhateim - Stuttgart - Wurzburg).**

2-3-القرن التاسع عشر: هنا أدرك المعماريون أنه ليس من الممكن الاعتماد على الهندسة اليونانية والرومانية وإنما عليهم النظر إلى المقومات العديدة

9 -Charles plumet and Xavier Schoel Kopt- from Historcism to Artnouvea p .no 13-18

10- أخذت الصورة من كتاب

-Christian Norberg –Schulz ,Late Baroque and Rococo Architecture-

11 *BAROQUE AND ROCOCO ARCHITECTURE* by Henry A.millon,the great ages of world architecture

12 -Charles plumet and Xavier Schoel Kopt- from Historcism to Artnouvea p .no`

13 -BAROQUE AND ROCOCO ARCHITECTURE - by Henry A.millon,the great ages of world architecture-

المحيطة بالأبنية، مثل المناخ والاحتياجات الحديثة للبناء التي لم يكن الفن الروماني أو اليوناني يأخذها بالحسبان فكان هو الرد الجديد على أزمة الثقافة الانتقائية للقرن التاسع عشر وأدخلت الأشكال الرمزية للزينة النباتية فكان عمل النحات استعراضاً واضحاً لإمكانياته، وعكست التجارب المحاكاة الحقيقية للطبيعة من مواد للبناء فكان في العمارة كثير من سمات طراز لويس السادس عشر[14]، انظر الصورة رقم (2-1-6)، وظهرت المدارس وفق التسلسل الآتي:

المدرسة الباروكية (**Barouque**)، ثم جاءت الكلاسيكية الحديثة **Neo Classical-** ثم الغوطية الحديثة (**Neo Gothic**) ومن ثم المدرسة الانتقائية (**Ecle ticism**)[15].

2-4-عوامل التأثير وظهور الحركة الحديثة للعمارة الأوربية:

يمكن تلخيص العوامل التي ساعدت على ظهور فكر معماري جديد يمثل الحركة الحديثة بالبنود الآتية:

1. التطور الثقافي والاجتماعي والصناعي في القرن التاسع عشر بعد قيام الثورة الصناعية، فتعددت أنواع المشاريع التي كانت في السابق تتحدد في بناء الكنائس و لقصور والمنازل، إلا أنه في هذا القرن ظهرت الحاجة إلى بناء مدارس، ومستشفيات، ودور كتب، ومسارح، وبنوك، وبورصات، ومحلات عامة، ومحطات السكك الحديدية والمباني الصناعية وعلى هذا فقد ظهرت مشكلات جديدة وجب على المهندس المعماري إيجاد حلول لها.
2. تأثر معماريي العالم الأوربي بداية بمدرسة البوزار (Beaux-Arts) التي تأسست في عام 1806 التي تدعو إلى التمسك بتراث التقاليد[16].
3. التحول الكبير الذي طرأ على العمارة في بدايات القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة التغيرات السياسية في الأنظمة أدى إلى لجوء العديد من المعماريين الأوربيين أمثال هوفمان – Hoffmann-1851-1932-الفريد ميشيل Alfred Mechel (1853-1909) لإيجاد أسلوب ملائم ولغة أصيلة وحساسة تنفتح على التبذير في الباروك (فن الزخرفة) فكانت الكلاسيكية المحدثة[17].
4. العلاقة الوطيدة مع أوروبا التي أدت إلى انتشار فن الزخرفة والعمارة القديمة في تركيا فكان مهندسو العمارة الإيطاليون يدربون المهندسين المحليين فضلاً عن المهندسين الفرنسيين من أمثال (فوستاي) الذين أضافوا تقنيات وتصاميم أوربية طغت على الطابع المحلي.
5. ظهور المواد الجديدة وتوظيفها في الهيكل الإنشائي والشكل وإظهار إمكانية كل مادة على حدة.
6. تأسيس مدرسة الفنون الجميلة في استنبول عام 1883أسوة بالتجربة الفرنسية، ومن المهندسين الذين تمكنوا من الاطلاع على أعمال مهندسين أجانب في استانبول المهندس الأسباني (دي آرانده) De Arandh الذي صمم محطة الحجاز في عام 1902 –1905 مستخدماً أسلوب الأشكال المتنوعة والزخارف المتعددة
7. الوضوح في الطرق الإنشائية التي تعتمد بدورها على وضوح في استخدام المواد حسب نوعها

14 -*late Baroque And Rococo Architecture- Christian Norberg* –Schulz .P NO. -28

15 -*The Twentieth Century-* *P NO .582-586*

16-*Historice de l'Architecture- "August choicy"* (1844-1904).

17 -*The Twentieth Century-* d - P NO .582-586

وخصائصها وتحقيق جيد للاحتياجات الوطنية، وهو مابرز بظهور حركة الفن الجديد (**art nouveau-**) 1880-1910 الناتجة عن مبادئ العقلانية الإنشائية، وهي التي رحبت بالتراث الفني للماضي مع ربطه بأسلوب التحليل الفكري المنفتح للنتاج الإنشائي الحديث.

اعتماد التزيين أساساً على الخط المنحني ذي المنشأ النباتي أو الهندسي وهو استعراض للمهارة الحرفية من خلال استخدام مواد بنائية وتفاصيل دقيقة كما اتصفت بظهور عنصر الشرفة-**balcony**- المحمولة على أحجار بارزة كعناصر تزيينية في الواجهات، فضلاً عن الاهتمام بفكرة تأطير النوافذ وكان هذا تجديد لدور الحرفي وإعادة توظيف للأدوات المستعملة في البناء[18].

واستجابة لهذه العوامل مجتمعة نجد أن المهندس قد تعرف المشكلات الخاصة بكل مشروع بعد أن كان لا خلاف بين تصميم مبنى المستشفى ومبنى المكتبة العامة، فوضع التصميم الذي يلائم الاستعمال ووظيفة المبنى، بل وأصبح كل مبنى يتميز بمسقط خاص، فنجد أن مباني البنوك والبورصة كانت تتميز بصالة مركزية ذات سقف زجاجي يتجه نحو الشمال أمَّا في مباني المتاحف فروعيت دراسة الإضاءة الطبيعية والاستفادة منها بقدر الإمكان، وتعددت التصاميم بالنسبة إلى مباني الإدارات لكي يتلاءم المسقط مع طبيعة الاستعمال لكل مبنى، رغم كل هذا كان الهدف الأساسي لمهندسي هذا القرن الاهتمام بتشكيل الواجهات وتجميلها وإبراز فتحاتها بنسب متوافقة ومتوازنة[19]

ولعل هويسمان الذي خطط شوارع باريس العريضة في العام 1830، بتوجيه من الإمبراطور بونابارت الثالث، قد تنبأ بقدوم وسائل مواصلات متطورة عن الوسائل الراهنة على ضخامتها وترفها، أو لعل المباني الضخمة المستقلة المحاطة بحدائق كبيرة كقصر الإليزيه وبناء البرلمان، قد فرضت بيئة واسعة تمثلت بالساحات الواسعة والشوارع العريضة المحيطة بها.[20]

3-الاتجاهات الاقتباسية للعمارة الكولونيالية وتحديات التغيير للهوية المعمارية العربية:

3-1-الهوية المعمارية في مدن المغرب العربي:

ومع بداية الاحتلال الفرنسي لدول المغرب العربي خضعت هذه الدول إلى تناقضات أخلت بتوازنها مع بدء تنفيذ المشاريع الاستعمارية وأوجد نتاجاً معمارياً هجيناً بين المدينة الأوربية والمدينة الإسلامية، وارتبط التخطيط المديني بالحالة الاجتماعية والاقتصادية لكل مدينة، فبداية مهد المستعمر في الجزائر لقدومه فمنذ عام 1836 وخلال 40 عاماً دخلت فرق فرنسية وعملت على أربع مدن رئيسية وهي الجزائر- عنابة- بجاية- وهران، ومن ثم أصبح الاحتلال في الجزائر كاملاً باستخدام القوة العسكرية فقام المحتل بتقسيم الأراضي والأملاك بين القبائل المنفصلة فشرعت منذ أربعينيات القرن التاسع عشر تضع الخطط لتوسعة هذه المدن القديمة الموروثة، ولاسيما الساحلية منها وبعض المدن الداخلية كقسطنطينة[21]، واعتمدت على العمال المحصور عملهم مع الجيش .

18- *Viollet le duc* - Entertiens Sur L' Architectur – 1863-1872

19 لمحات من تاريخ العمارة و الحركات المعمارية وروادها – شيرين إحسان سير زاد

20 - لمعي مصطفى –نظرة على العمارة الأوربية–ص 179. بتصرف

21- http://irbid.hooxs.com/t47829-topic



الصورة (3-1-1) تظهر المدينة القديمة في قسنطينة[22]



الصورة (3-1-2)توضح قصر القضاء قسنطينة[23]

أمَّا في تونس فقد كان الاحتلال يطبق عملياً حيث استعملوا شريحة من المجتمع كأداة ضغط للمحتلين، وفي المغرب قام الاحتلال باستخدام نظام المحافظة والهيكلية الاجتماعية، وبذلك اختلفت آثار الاستعمار في البلدان الثلاثة من جهة البناء المديني العمراني فكان لكل دولة تنظيم مختلف .



الصورة (3-1-3)توضح شارع جول فيري في تونس.[24]

ومن ثم أنتجت مدناً جديدةً على الطراز التقليدي سمي ب (**M'edina**) وكانت هذه المدن تلبي حاجات الاستعمار العسكرية حيث عين المسؤولون الأساسيون من المهندسين العسكريين الذين قاموا بتنظيم مخطط عمراني يحدد الفراغ العام للمدينة، وأقاموا الحدود التي تفصل بين الفراغات العسكرية والمدنية وأنشؤوا الطرق التي تخدم المباني الفرنسية الهامة[25].



الصورة (3-1-4)توضح ساحة الأمير عبد القادر في الجزائر[26].

اعتمد المحتل الفرنسي في الجزائر على إقامة مشروع الحدود وذلك بتحديد مجال المدن القديمة المتحولة، ومن ثم ربط مراكز المدن بقرى المحتلين الجديدة، عن طريق

22 -http://news.traveler pedia.net/wp- content uploads/2010/04/qasba-01jpg

23 - عفيف بهنسي العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري -والعمارة العالمية الحديثة-content uploads/2010/04/qasba 01jpg 24- تشرين الأول 2010

24 -http://news.traveler pedia.net/wp-content uploads/2010/04/qasba-01jpg

25 -*www tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009*

26 -HCA II Histoire et chritique de L'Architecture-M.Foura.Mohamed.

إنشاء الطرق الجديدة وسكة حديد لإتمام عمليـــة الـــربط، وفي العام **1840** عين المارشال **Bugeoud** رئيساً عاماً، عمل على خلق نقاط مركزية وجعلها كقاعـــدة للعمليـــات فضلاً عن تأمين خدمات تقنية ترتكز عليها هذه المدن.



الصورة (3-1-5)توضح مدينة البليدة في الجزائر.[27]

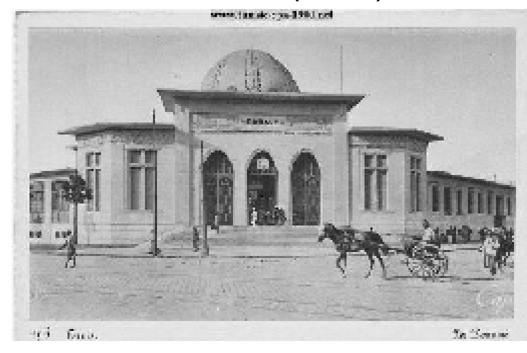
حددت فيما بعد المهام التي يجب المباشرة بها من خـــلال مشروع أطلق عليه اسم مشروع **Genie-** ويهدف إلـــى محاكـــاة واقـــع المدينـــة مـــع المخطـــط التنظيمـــي، **(Alignement)**[28]، فبدأ بالعمل علـــى تخطـــيط البنيـــة التحتية لمجاري المياه ووضع الفرش الطرقي من نباتات وأشجار، وعبدت الطرق وممرات المشاة، ومن ثم انتقلوا إلى بناء الأسوار المحيطة بالمدن لحمايتهم وجعلوا أبواباً لها.[29]

أمَّا في تونس والمغرب فقد غيّر المستعمر مـــن خطتـــه وأوقف عمليات الهدم التي حصلت في الجزائـــر فبـــدأت مرحلة جديدة للتخطيط العمراني الذي اعتمد الإبقاء على المدن القديمة ودمجها مع المدن الجديدة، فكـــان التماســـاً واضحاً بين المدينتين في حين كانـــت معظـــم المبـــاني العسكرية تقام خارج حدود المـــدن القديمـــة وكـــان أول مهندسيهم المعماري **- Heri Prost -** أول مـــن وضـــع المخطط المديني بمقياس كبير وفق النقاط الآتية:

- المحافظة على الأحياء المغربية لجماليتها.
- خلق شريط أخضر ضمن الأراضي الواسعة.
- رسم وبناء المدن المتطورة الأنيقـــة وفـــق الـــسياسة الأوربية[30].



الصورة (3-1-6)المحطة الفرنسية -تونس-[31]



الصورة (3-1-7)تظهر قصر الديوانية -تونس-[32]

وهنا برزت مجموعة تيارات في العمارة كـــان أهمهـــا طراز أسماء الفرنسيون **- Arabisances -** وأطلق عليه بعضهم الحداثة أو الحداثة الكلاسيكية، ووصفه بعـــضهم

27- http://news.traveler pedia.net/wp-content uploads/2010/04/qasba-01jpg

28- http://news.travelerpedia.net/excerpts-tourism//

29 البكـــري هرماشـــي- In Etat et Societe'an Maghreb,ed - Anthropos Paris-1975.

30- البكري هرماشي- In Etat et Societe'an Maghreb,ed Anthropos Paris-1975.

31 -HCA II Histoire et chritique de L'Architecture M.Foura.Mohamed.

32- www.tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009 :

بالعقلانية المحلية، واستلهمت مصادره من العمارة البرجوازية في أوربا ولاسيما طراز الباروك والركوكو. وفي عام – 1855 م كرس المعمار بانز هذا الطراز في معالجة الواجهات وتفاصيلها من عناصر مستلهمة من العمارة الفاطمية والمملوكية، وقد توسع هذا الطراز بقدوم المعماريين المرافقين للجيوش الغازية[33]، وفي عام 1911 بدأ المستعمر في المغرب بإنشاء سلسلة من المدن الساحلية التجارية، وأولت العناية لمدينة الدار البيضاء في مركزها الحضري فبنت مجمع المحكمة والإدارة الاستعمارية، وهو اليوم من أهم المعالم شداً للأنظار لجمالية تركيباته، وكذلك حي الحكومة في مدينة الرباط المبني على الطراز المعرب" **Arabisance**" وبعض الأحياء الجديدة التي خصصت للأوربيين، وقد كان جلُّ هذه الأعمال قد نفذ بمساعدة المعمار الفرنسي –هنري بروست[34]- وزميليه –لافورغ –لابارد – وفي معظم تلك المدن اعتمدت السلطات الفرنسية على القدرات المحلية المغربية وقد أشاعت هذه الحركة انتعاشاً في بنية العمالة التقليدية مثل معلّم البناء

ومعلّم النجارة ومعلم التبليط ومعلمي الجص والزخرفة، واستمر هذا الطراز في تونس متمثلاً في بعض الأبنية التي تخدم الهدف العسكري والإداري[35].



الصورة (3-1-9)،المباني في مدينة بنزرت.[36]

وقد أمرت السلطات الفرنسية بجلب عدد من المعماريين الفرنسيين أكثرهم حامل للفكر التحرري، وقاموا بزيارة مدن البلد قديمها وحديثها لإغناء فكرهم وليستلهموا من تراثها أفكارهم ومنهم المعمار **Jaques Marmy-** الذي بنى البلدية في مدينة بنزرت، وجامعة القيروان، وقد سبق لهذا المعمار أن اشتغل في المغرب وتعلم من أسرار حرف البناء المغربي، وكذلك المعمار **Zerhrfuse Bernsrd** برنار زيرفوس الذي صمم أبنية متميزة في مركز مدينة سيدي بوزيد، وكذلك المعماري **Jason Kyriacopolos** "جاسون كير ياكوبولوس" الذي أعاد تخطيط مدينة بنزرت إبان الاحتلال الفرنسي .



الصورة (3-1-10)بناء البلدية في بنزرت[37]



الصورة (3-1-11)الثكنة العسكرية –تونس[38]

33- www tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009:

34 - HCA II Histoire et chritique de L'Architecture M.Foura.Mohamed

35 علي ثويني –مقالة عن الموقع

/ftp/articles/2003/09/09-http://www.azzamzn.com/azzaman 03/699.htm

36 -Francois Be'guin- de'cor architectural et trace ' urbain en Afrique du Nord 1830-1950 Arabisances

37- www tunisie-cap-1900. in: 1\6\2009: : available at

38 - المرجع السابق

أمَّا في الجزائر فتمثل الطراز "الغربي المعرّب" في بنـــاء محطة القطارات في مدينـــة وهـــران، ومكتـــب البريـــد المركزي في حي القصبة التاريخي[39]،



الصورة (3-1-13)[40]-بناء محطة القطارات في مدينة وهران



الصورة (3-1-14) المباني الفرنسية في الجزائر العاصمة

3-2-الهوية المعمارية في ليبيا ومصر:

أمَّا في ليبيا وإبـــان هجـــرة البنـــائين الايطـــاليين فـــي العشرينيات بسبب الأزمة الاقتصادية فـــي بلادهـــم فقـــد شهدت مدن طرابلس وبنغازي أعمالاً كثيرة مثل البنـــك الوطني في طرابلس بنك الآمة، وكثير مـــن الواجهـــات للمباني التي غطيت بالحجر الصناعي والرخام .

وقد امتدت هذه الموجة إلى مـــصر فنجـــد أن الطـــراز المعرب" "ظهر في الأبنية التي بناها الأوربيون في مـــدن القاهرة والاسكندرية وخـــصوصاً فيمـــا يتعلـــق بأبنيـــة الإدارات العسكرية والمواصلات والقـــصور، وأجملهـــا مشهد و جامع الشيخ المرسي أبو العباس في الاسكندرية التي صممها المعماري الإيطـــالي مـــاريوس روســـي - **Marios Rossi** - في عام1928[41]



الصورة (3-2-1) بنك روما –بنك الأمة حالياً طرابلس ليبيا.[42].



الصورة (3-2-2)[43]، تظهر مشهد وجامع الشيخ المرسي أبو العباس.

وحى السكاكيني الذي سمي كذلك نسبة للقصر الذي بني فيه على يد معمـــاريين إيطـــاليين جـــاؤوا خصيـــصى للمشاركة في بناء القصر، الذي يعدُّ النموذج المجسم لفن "الروكوكو".

39 - Francois Be'guin- de'cor architectural et trace' urbain en Afrique du Nord 1830-1950 Arabisances

40- المرجع السابق

41 Francois Be'guin- de'cor architectural et trace Arabisances ' urbain en Afrique du Nord 1830-1950

42 -Francois Be'guin- de'cor architectural et trace urbain en Afrique du Nord 1830-1950 Arabisances

43 www tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009



الصورة (3-2-3) تظهر قصر السكاكيني.

ثم تبع ذلك النهج محمد علي والي مصر وتمادى فيه، واستأنس هو ومن تبعه أن يستجلبوا المعماريين الغربيين ليسدى إليهم المشاريع العمرانية والمعمارية الكبرى، وخاصة في أحياء القاهرة الجديدة (الأزبكية،والعباسية والحلمية) وكذلك المدن الجديدة على طول قناة السويس بعد افتتاحها عام 1869م، (بور سعيد والإسماعيلية وبور فؤاد)[44].



الصورة (3-2-4) تظهر حي الحلمية الجديدة[45]

و من أولى المحاولات في ذلك المنحى بناية محطة السكة الحديد التي تسمى (باب الحديد) نظراً إلى وقوعها على مقربة من أحد أبواب القاهرة قرب الأزبكية، الحي الراقي الجديد التي صممها المعمار الإنكليزي (آدون بانز) عام 1855 بعد أن تعاقدت الحكومة المصرية مع شركة بريطانية على إنشاء خط سكة الحديد. ونجد أن المعمار -بانز - حاول في هذا الصرح أن يكرس الطراز "المعرب" في بعض هياكلها كبرجها ذي الساعة وكذلك من خلال معالجة الواجهات، وتفاصيل المعالجات الداخلية من عناصر مستلهمة بحذافيرها من العمارة الفاطمية والمملوكية،دون أن يعطل من الوظيفة التي تؤديها الفضاءات المعمارية[46].



الصورة (3-2-5)محطة السكة الحديد بطنطا

4-التطور التاريخي للعمارة المحلية بدءاً من أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين:

4-1-الطراز المعماري في نهاية المرحلة العثمانية:

في دمشق وفي نهاية القرن التاسع عشر كان التخطيط المديني أو التخطيط العام لمدينة دمشق يعود للسلطات العثمانية، وفقاً لقانون يحدد بعض الأنظمة التي تخص البناء ومحيطه العمراني من شوارع وأملاك تجاوره بشكل مباشر، وكانت الإدارة العثمانية تقسم المدينة إلى ثمانية أجزاء، وكل جزء يدعى الثمن وكان على رأس كل ثمن رئيس يساعده مجلس مؤلف من شيوخ حارات الثمن[47]، فجاء التطور العمراني المدني قائماً على مجموعة من الأسس التنظيمية العملية رغم قلة المؤسسات البلدية فكان التنظيم على أساس روح التشاور

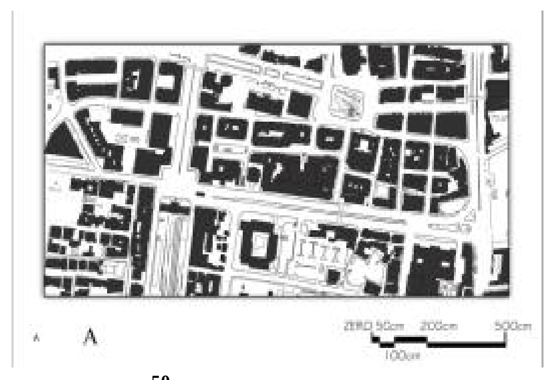
44- http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=2193376

45 - http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php?t=2193376

46 - صورة حي السكاكيني وحي الحلمية ومحطة السكة بطنطا من المرجع السابق

47- Francois Be'guin- de'cor architectural et trace

في تطوير المرافق العامة وتنظيم الأحياء[48]، وفي نهاية هذا العهد بدئ بالعناية بالمواصلات الداخلية والخارجية فربطت دمشق بسكة حديد تصلها ببيروت وحوران والحجاز، وشقت في المدينة طرق حديثة تصل المدينة القديمة بأحيائها البعيدة وقامت شركة بلجيكية عام 1905 بإنارة دمشق وتسيير خطين للحافلات (الترامواي) أحدهما من المرجة إلى الميدان، والثاني من المرجة إلى الجسر الأبيض، ثم تفرع فيما بعد إلى حي الشيخ محي الدين والثاني إلى المهاجرين[49]، وفي عهد جمال باشا شق شارع من سوق الحميدية إلى محطة الحجاز عرف



المخطط (4-1-1).[50]

بشارع جمال باشا وسمي في عهد الانتداب بشارع النصر **-Laverda-** كما وردت التسمية في مخططات الرفع الكادسترائية وشق شارع آخر جانب المحطة إلى باب سريجة عرف باسم (شارع خالد بن الوليد).

ومن ثم استمرت الحركة العمرانية بإقامة أربع مجموعات معمارية شهيرة شيدت كلها خارج الأسوار، أولها في الصالحية وهي التكية المؤلفة من جامع وتربة على ضريح الشيخ محي الدين ابن العربي أنشأها السلطان سليم، والثانية هي التكية السليمانية والمدرسة المجاورة لها أنشأها سليمان القانوني ثم ظهرت مجموعة الدرويشية التي شيدها الوالي درويش باشا 982 هـ/1574 م ثم مجموعة السنانية التي شيدها سنان باشا عام 995 هـ/ 1586م[51].

وفيما بعد نشطت الحركة العمرانية على يد الولاة من أسرة العظم حيث بنيت أيام محمد باشا العظم السرايا القديمة خارج السور وذلك في عام 1780 م في مكان القصر العدلي في شارع النصر حالياً[52]، ثم حدث تطور كبير على مخطط المدينة وشقت فيها طرق جديدة وجددت أسواق ومناطق وأحياء، كحي القنوات، الذي ضم مساكن الأرستقراطية التركية التي تجمعت حول السرايا التي سبق ذكرها ثم نشأ حي الأكراد بسبب قدوم مستوطنين جدد في شرق الصالحية وحي المهاجرين في غربها وطرأ على حي الميدان نمو جديد أدى إلى اتصال البناء على طريق باب الجابية والميدان[53].

من هنا نرى أنه كان في دمشق إدارة لتخطيط مدينة أو تنظيم بلدي بالمعنى الحديث للكلمة[54]، فقد كان هناك نظام للبناء العثماني المؤرخ بتاريخ 1877 وما قبل ذكر فيه مجموعة من القوانين والأنظمة التي حكمت المدينة وتطورها المعماري في تلك المرحلة، وهنا تجدر الإشارة إلى الدراسات المعمارية التي تمت في بدايات القرن العشرين ولاسيما خريطة شرطة دمشق التي كانت كمخطط طوبوغرافي يوضح تنظيم مدينة دمشق وبداية

48- Francois Be'guin- de'cor architectural et trace urbain en Afrique du Nord 1830-1950 Arabisances

49 -(أليخاندرو لاغور – بابلوكارتاخينا): فرناندودي آرانده مهندس معماري أسباني في سورية .بتصرف

50 -عبد القادر الريحاني، مدينة دمشق – تراثها معالمها التاريخية (المدينة في العهد العثماني) ص76

51 -دمشق تاريخ و صور - قتيبة الشهابي.

52 -رسم الباحثة

53 -عبد القادر الريحاني، مدينة دمشق – تراثها معالمها التاريخية (المدينة في العهد العثماني) ص76

54- دمشق تاريخ و صور – قتيبة الشهابي ص 130، بتصرف.

توسعها العمراني خارج الأسوار ويبدو النشاط الإداري الرئيسي في منطقة المرجة، ووجود خطين لحافلات الترام الكهربائية أحدهما للميدان والآخر للجسر الأبيض والمهاجرين، وقد ترك العهد العثماني بصماته العمرانية واضحة بتنظيم شارع النصر، انظر المخطط (4-1-1). وتدشين الخط الحديدي الحجازي[55]، وقد قام نظام البناء الفرنسي فيما بعد على كثير من بنود النظام العثماني.

ولم يقتصر هذا التطور فقط على مخطط المدينة بل طال البناء والعمارة حيث نلاحظ تحول في أمثلة كثيرة في مدينة بدمشق كانت تحمل لمسات يونانية قديمة لبناء شيد على الطراز الأوربي ومثال على ذلك مبنى السرايا الذي بني عام 1900م وأصبح مقراً لرئاسة الوزراء بعد الاستقلال عام 1946م[56]، وعلى غرار ذلك نلاحظ النهج الجديد في التصميم في مبنى دائرة الشرطة والأمن العام ومبنى العابد الذي أنشأه عزة باشا العابد وأشرف على بناءه **Fernando de aranda** في عام(1908–910)[57]



الصورة (4-1-2).بناء العابد[58]

وكان العابد قد كلّف المهندس(**De Aranda**) بتنفيذ المخططات الجاهزة والتي تحاكي أبنية ألمانية معاصرة وأنشئ المبنى ليكون فندقاً ولكن ظروف الحرب العالمية الأولى دفعت لاستخدامه مشفى عسكرياً ثم منزلاً للعساكر وما زال يحمل اسم المنزل[59]، أدى هذا التطور إلى تبني طراز محدد احتوى تلك الوظائف المحدثة تبع تبني الأنظمة الإدارية الأوربية سمي في أوربا بطراز العمارة الكلاسيكية الجديدة الذي نشأ نتيجة صراعات بدأت في القرن الثامن عشر بين معماريي المدرسة الكلاسيكية وفنانيها المتأثرين بالفن والعمارة اليونانية والرومانية من جهة وبين الفنانين المزيينين الذين تمسكوا بطراز الروكوكو انتهى بفوز الكلاسيكيين وظهور أسلوب سمي بأسلوب /لويس السادس عشر/ الذي قام على البساطة والتوازن[60].



الصورة (4-1-3).بناء كلية الحقوق .[61]

55 - مدينة دمشق – تراثها معالمها التاريخية (المدينة في العهد العثماني) -عبد القادر الريحاني- ص81

56- دمشق في منتصف القرن التاسع عشر –بنيتها ووظائفها العمرانية - بقلم جان بول باسكوال

57 -دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور –بشير زهدي –ص48

58 - دمشق تاريخ مصور – قتيبة الشهابي ص 130، بتصرف .

59 -دراسة توثيقية تحليلية- البلدية ، مستوصف المركز في مرجة دمشق- ماهر محمد خير شاكر، بتصرف.

60 -أخذت الصورة بعدسة الباحثة في عام 2007

61 - فرناندو دي آرانده مهندس معماري أليخاندور لا غو – بالوكارتاخينا ،بقلم الدكتور عفيف بهنسي.



الصورة (4-1-4) بناء البلدية –ساحة المرجة[62]

وقد أسهم الولاة العثمانيون في انتشار هذا الطراز في مدينة دمشق كمدحت باشا وناظم باشا اللذين تبنيا التنظيمات الإدارية للمدينة الغربية التي أدت إلى إقامة مبانٍ جديدةٍ متخصصة على الرغم من أن هذا الانتشار كان منقوصا حيث ظهرت هذه المباني في أراضٍ خالية غرب المدينة القديمة فبنيت السرايا وإدارة البريد ومبنى العدلية في عام 1865، الذي شيد على الطراز الأوربي بلمسات عثمانية واضحة التأثير في عهد ناظم باشا ثم امتد إلى اهتمامات جديدة أخصها في ما يتعلق بحركة السير في المدينة فانشأ خط السكة الحديدية، فظهر بناء محطة الحجاز وإدارة الترامواي[63]، ويعدُّ بناء الثكنة الحميدية (جامعة دمشق كلية الحقوق حالياً) من أهم الأمثلة لتلك الحقبة التي شيدت على طراز العمارة الأوروبية المحضة بين الأعوام م1889 –1907 وهي مدة ولاية حسين ناظم باشا[64].

وللحديث عن تفاعل العمارة المحلية مع المستحدثات المعمارية، لابدَّ أن نتحدث أولاً عن خصائص العمارة التقليدية التي استمرت شائعة قروناً طويلة في أنحاء سورية، وسنقوم بعرض بعض المنشآت العامة التي تعدُّ الأنموذج الأكثر وضوحاً لفن العمارة المحلية في تصاميمها المختلفة مثل بناء دار البلدية الذي هدم في الخمسينيات وبناء محطة الحجاز.

1- مبنى دار البلدية :

شيدت البلدية في ساحة المرجة التي كانت مركز المدينة الإداري والخدمي ونقطة الانطلاق إلى جهات المدينة المختلفة، ومع بداية عصر الإصلاح تبنت الدولة العثمانية التنظيمات الإدارية الأوروبية وذلك بدءاً من تاريخ إعلان المنشور السلطاني الصادر سنة 1272 هـ /1856 م[65]، أمَّا على صعيد مهام بلدية دمشق في العمران فكان ظاهراً وملموساً في اتساع الشوارع وانتظامها وإحداث مجارٍ للمياه القذرة، وجر المياه من عين الفيجة بقساطل، وإحداث الأبنية والأسواق على الطراز الجديد، ووضع الخرائط التي تقيد أرباب المساكن والبيوت بإنشائها وفقاً لأسس هندسية محددة، وتوسيع الأزقة، ومنه عدم السماح بالبناء بغير الحجر والآجر.

وقد قام بناء البلدية وفقاً لقانون تنظيم البلديات وبدأ العمل فيه في عام 1895 وانتهى في عام 1898 م[66]، انظر الصورة رقم (4-1-4).

2-بناء محطة الحجاز:

شيدت محطة الحجاز على أرض كانت ملكاً لأسرة الملاّ المغربية، وفي عام 1906 استملكت إدارة الخط الحجازي هذه الأرض وأصبحت ملكاً مشتركاً بين الدول التي أسهمت في بناء الخط، ولقد خصص لتنفيذ هذا المبنى ما يعادل (283000) مائتان وثلاثمئة وثمانين ألف ليرة ذهبية، وقد كان المعمار الألماني**Misner** مايسنر رئيس المهندسين الذي أوكل**De Arand** إليه إنجاز هذا المشروع[67]، وعلى امتداد شارع النصر .

62 -دمشق تاريخ وصور- قتيبة الشهابي ،بتصرف.

63 -العمارة عبر التاريخ: د. عفيف بهنسي ص 218.

64 -أخذت الصورة بعدسة الباحثة في عام 2006

65 -دمشق الشام: جان سوفاجيه ص 107. بتصرف

66 -خطط الشام محمد كرد علي جزء /5/ ص 131-138.

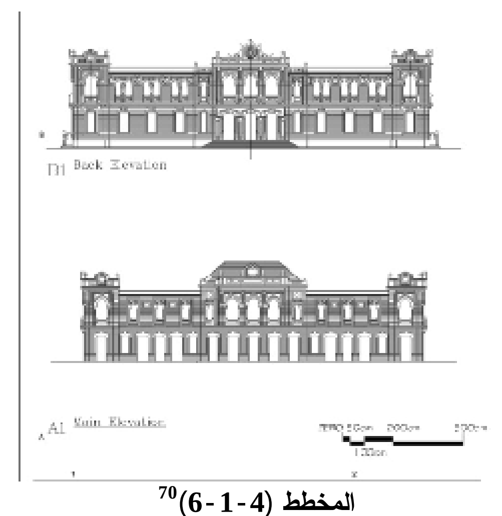
67 - دمشق / ساحة المرجة.



الصورة (4-1-5).[68] الصورة لمحطة الحجاز التقطت عام 1960

وقد تميّز البناء بالموقع خارج أسوار المدينة القديمة وكذلك بمراعاة المصمم استغلال عناصر تقليدية من العمارة الإسلامية مثل ألواح القيشاني وتشكيلات النوافذ والزخارف الخشبية الداخلية وقد أنجزها أبو أمين الدهان،انظر المخطط رقم (4-2-2).

-استعمال الحجر النحيت الذي قام بنحته المحليون، وقد كانت العمارة كلها من تنفيذ عمال محليين من بنائين ومزخرف ونجارين،[69]



المخطط (4-1-6)[70]

68 http://www.freearabi.com/Damascus%20...arjeh.0026.JPG available at:

69- دراسة توثيقية تحليلية معمارية –البلدية-مستوصف المركز في مرجة دمشق- ماهر محمد خير شاكر، بتصرف.

70- فرناندو دي آرانده مهندس معماري أليخاندور لاغو – بالوكارتاخينا ،بقلم الدكتور عفيف بهنسي.

4-2-الطرز المعمارية المتعاقبة على العمارة المحلية في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين:

منذ نهاية القرن التاسع عشر، ظهرت في دمشق عمارات عامة وخاصة تأثرت بطرز العمارة الأوروبية، بل لعلها نسختها تماماً ومن أبرز هذه الطرز:

الطراز الباروكي: ومثاله واضح في مكتب عنبر وفي بيت شمدين الذي أعيد استعمال زخرفته في القاعة الدمشقية، ومنشأ هذا الطراز أوروبا كلها، فقد سيطر على عمارتها في القرنين السابع عشر والثامن ويتجاوز طراز عصر النهضة وينتشر في العمارة والتصوير والنحت، ويتميز هذا الأسلوب بالغنائية والحركية والإفراط بالزخرفة.

ومنذ بداية القرن التاسع عشر عام 1830 ابتدأ هذا الأسلوب بالظهور في استنبول أيام السلطان محمود الثاني وبدا واضحاً في بناء قصر ضولمة بقجة الذي أنشئ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وتمثل هذا الطراز في دمشق بالزخارف الحجرية والجصية التي يبدو أنها كانت تستورد جاهزة.[71]

الطراز الكلاسي المحدث: ومثاله في بناء السراي منذ بداية القرن العشرين كان على الوالي ناظم باشا أن ينفذ مشروعاً مهماً يتعلق بتمديد سكة حديد الحجاز، وكان السراي أولى المنشآت التي أقامها هذا الوالي، وتعود إلى الطراز الكلاسي المحدث الذي ظهر في باريس على يد كاترمير دوكانسي ومن المفترض أن مخططات هذا البناء استوردت جاهزة.

الطراز المتوسطي: نسبة للبحر الأبيض المتوسط ويبدو أنموذج هذا الطراز في عمارات كثيرة مثالها بناء مدرسة الفيحاء في جادة الصالحية بدمشق، وعشرات الأبنية التي

71 - دمشق / ساحة الحجاز http://www.freearabi.com/Damascus%20...arjeh.0026.JPG available at:

كانت قائمة في طريق الصالحية، وفي منطقة الخراب عدد منها.

الطراز الكولونيالي أو الكولوني: وهو الطراز الذي انتشر منذ العصر العثماني في استنبول والمدن الكبرى العربية مثل ــ القاهرة ودمشق والجزائر ــ وأمثلة هذا الطراز وافرة في حلب حي الجميلية والعزيزية، أمَّا في دمشق فإن أبنية المشفى الإيطالي والمدرسة الإيطالية هي من أبرز الشواهد على هذا الطراز، ويعتقد أن عناصر هذه الأبنية، كانت مسبقة الصنع.

طراز الأسلوب الجديد: ومثاله بناء العابد الذي أنشئ في العام 1910، ويعتقد أن تصميمه منقول وأن دراسته مستوردة، قدمها المعمار الألماني ماينسر، وقام بتنفيذها بدقة المعمار الإسباني فرناندو دو أراندا، هو من أجمل الأبنية التي تمثل هذا الطراز وأكملها.

الطراز المحلي المحدث: ومثاله بناء محطة الحجاز، وهو بناء غير مستورد بل هو أول بناء يجمع بين الأصالة والحداثة، وضع تصميمه المعمار الإسباني دو أراندا وأشرف هو على تنفيذه، وقام أبو أمين الدهان، بتصميم الزخارف الداخلية وبتنفيذها وخلال أكثر من خمسين سنة أنجز المهندس دو أراندا عدداً من الأبنية، فقد صمم بناء البسام تجاه بناء مجلس الشعب، ويمتاز هذا البناء على بساطته باستعمال الموازييك الإسمنتي الملون كإطارات للنوافذ والأبواب. كما أنجز المهندس دا أراندا عدداً من البيوت الفخمة مثل منزل عطا الأيوبي ومنزل جميل مردم بيك في حي نوري باشا[72]

الطراز المحلي الحديث:

المشمول بعناصر معمارية تقليدية ومثاله ــ بناء قصر العدل وبناء مؤسسة عين الفيجة وكلاهما للمعمار عبد الرزاق ملص، وقام أبو سليمان الخياط بتصميم زخارف عين الفيجة وتنفيذهما، ويدخل في هذا الوصف بناء البرلمان الذي أشرف على تصميمه وتنفيذه سامي النعماني وبهاء الدين زمبركجي، وقام بتصميم زخارفه أبو سليمان الخياط



الصورة (4-2-1)[73] **البرلمان السوري**

وعني هذا الطراز باستغلال العناصر المعمارية التقليدية كالقوس والعمود، وبالزخارف الحجرية في الواجهات. ويدخل في هذا الوصف بناء ديوان المحاسبات للمعمار **عمر مالك**، والتجهيز الأولى التي صممها المعمار اللبناني **يوسف أفتيموس** وأشرف على تنفيذها رئيس مهندسي الأشغال العامة سليمان أبو شعر[74] وصولاً إلى ما سمي **بالطراز الحديث الأوروبي** وأمثلته كثيرة أبرزها فندق الشرق (أوريان بالاس) غربي محطة الحجاز، من تصميم المهندس اللبناني أنطوان ثابت، أنجز عام 1932، ويتبع هذا الطراز أساليب العمارة الحديثة التي ظهرت خلال القرن العشرين في أوروبا، وأهم خصائص هذا الطراز تحقيق الوظيفة حسب متطلبات العصر، وإبداع كتلة معمارية جمالية تفرض حضورها على المنطقة،

72 - فرناندو دي آرانده مهندس معماري أليخاندور لا غو – بالوكارتاخينا ،بقلم الدكتور عفيف بهنسي.

73 - رسم الباحثة.

74 - http://irbid.hooxs.com/t47829-topic

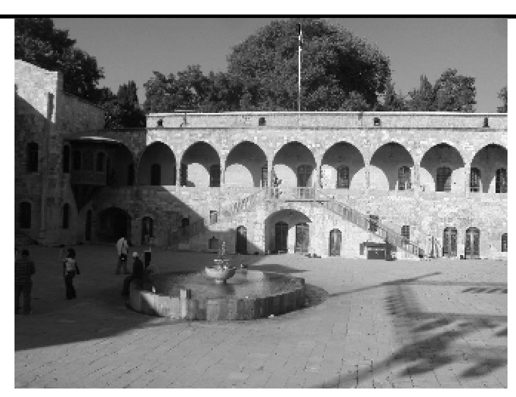
عفيف بهنسي العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري والعمارة العالمية الحديثة 24 تشرين الأول 2010

ولهذا المهندس تصميم بناء آخر هو بناء القدسي مقابل بناء البريد، والمثال الآخر بناء فندق أمية الكبير أو عمر الخيام الذي شيده سامي باشا مردم بك في العام 1928، وقام بتصميمه المعمار اللبناني فريد طراد.

4-3-الاتجاهات الاقتباسية للعمارة الكولونيالية وتحديات التغيير للهوية المعمارية في مدن المشرق العربي:

4-3-1- الهوية المعمارية في لبنان :

فرض الانتداب الكولوني في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تنظيماً مدنياً منقولاً إذ بدأ بهدم النسيج المدني التقليدي معتمداً سياسة الأرض المحروقة فقد أتوا بمهندسيهم وبمنظمي المدن عندهم أمثال دانجيه في الثلاثينيات وتبعهم ايكوشار بمهمة عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية إلا أن الدلالة على مقاومة النسيج التقليدي للتنظيم المدني الأوربي ظهر في معظم المدن القديمة، ومن الأمثلة على ذلك عدم اكتمال ساحة النجمة في بيروت والبرلمان اللبناني في وسط بيروت، قد كان دخول التيار مع دخول الفرنسيين، فتسربت اتجاهات العمارة الأوروبية الشائعة بواسطة المعماريين المحليين الذين درسوا في الغرب، وإن أول من بدأ بإدخال هذا الأسلوب الجديد في العمارة المحلية كان بشير بن قاسم الشهابي(1760-1850) الأمير اللبناني، حيث جلب مجموعة من البنائين الإيطاليين لبناء قصره في بيت الدين الواقع في جبل لبنان الذي استغرق بناؤه 30سنة.[75]



الصورة (4-3-1-1) تمثل قصر بيت الدين في منطقة الشوف-جبل لبنان[76]

على أن أهم تغيير طرأ على نظام العمارة التقليدية، تم بعد ظهور عمارة تتبع الطراز المتوسطي نسبة للمباني التي انتشرت على امتداد شواطئ البحر المتوسط، ويعدُّ هذا الطراز تطويراً للطراز الكلاسي المحدث. ولكنه أحدث انقلاباً كاملاً في نظام العمارة المحلية، ويعود السبب في انتشار هذه العمارة، إلى وجود جاليات أجنبية، والانفتاح على الثقافة الأوروبية.

ومن ثم قام هذا الطراز على مبدأ الانفتاح الكامل على الشارع مع الاعتناء بالواجهات التي زينت بالفتحات والنوافذ المؤطرة والمتوجة. كما يمتاز بظهور طوابق تعلو قبواً واسعاً وفي ذروته غرفة أو مجموعة غرف يعلوها سقف جملوني قرميدي.[77]

75 - المرجع السابق

76- دمشق / البرلمان السوري
http://www.freearabi.com/Damascus%20...arjeh.0026.JPG
available at:

77 -http://irbid.hooxs.com/t47829-topic -
عفيف بهنسي العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري -
والعمارة العالمية الحديثة 24 تشرين الأول 2010



الصورة (4-3-1-2)السراي الحكومي الكبير –لبنان.[78]

حيث أنشأت مجموعة من المباني التي طبعت مدينة بيروت بشكل مميّز في تلك المرحلة، وتجلى ذلك في أهمّ الأبنية العامة مثل بناء البرلمان اللبناني في وسط بيروت، وبناء السراي الحكومي الكبير ويأتي المعمار أنطون ثابت في مقدمة الذين اقتبسوا بنجاح، وقد تتلمذ على يد المعمار الفرنسي الفذ (أوغست بيريه) فقد استعمل الهيكل الإنشائي الخرساني الظاهر في الواجهات والمتتابع بإيقاع ينظم المجال المبني، وكذلك استخدم الحجر الخرساني وفق مودول **-Module-** كرر بين الأعمدة بقياسات المبنى، واستعمل الأحجار المفرغة (كلوسترا) في الشرفات[79]



الصورة (4-3-1-3)البرلمان –لبنان.[80]

ومن أبرز المعماريين الذين ساروا في هذا الطريق المعماران شارل شاير وواثق أديب والمعمار جورج ريس، ومنهم أيضاً المهندس جوزيف فيليب كرم، فأنتجوا عمارة فيها ملامح الشخصية المحلية عبر ملاءمتها للظروف المناخية العامة مثل الشرفات الناتئة المظللة، وكاسرات الشمس والأحجار الخرسانية المفرغة – المشربيات-[81] .

4-3-2-الهوية المعمارية في سورية:

وفي سورية فرض المفوض السامي (الجنرال غورو) الاعتراف بالانتداب وأصبح مصدر السلطة والتشريع الأول في الدولة وفرض التعامل بالنقد الفرنسي، ثم أطلق العنان للشركات الأجنبية والمؤسسات التجارية الفرنسية لتمنح الامتيازات الاقتصادية وتقديم تسهيلات لجلب المواد الأولية من فرنسا[82]، بقصد دعم الاقتصاد الفرنسي وجعل الدولة المنتدبة سوقاً لتصريف سلعها، وقد تمّ ذلك عملاً بقرار مجلس الحلفاء الصادر في سان ريمو سنة 1920 الذي يمنح فرنسا حق الانتداب على سورية، وفقاً للمادة /22/ من عصبة جمعية الأمم التي تحدد مدى سلطة الانتداب في المراقبة والإدارة على البلاد، والقيام بالمشروعات العامة على الحكومة المحلية[83].

وهكذا شرعت فرنسا على الفور تُنظم الإدارة والقضاء، وإصلاح الموانئ وترميم الطرق وإنشاء المدارس وتأسيس مصلحة للصحة العامة والأعمال الإنشائية، وقد شاع ذلك ضمن حركة معماريّة تستهدف إحياء

78 - http://www.elwatan.info/article803.htm

79 -المرجع السابق

80 -القول الحصر تاريخ سورية وفلسطين والعراق –الملحق السابع- ج – دي : ف. لورد.

www.homslife.com/site/index.php?option=com_rs...

81 - http://irbid.hooxs.com/t47829-topic -

- عفيف بهنسي العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري والعمارة العالمية الحديثة 24 تشرين الأول 2010

82- المرجع السابق

83 -رهيف فياض- من العمارة، إلى المدينة.

تراث العمائر العربية، وقد تبناه رهط من المعماريين الأوربيين.

ومن ثمَّ شهدت معظم المدن السورية، نهضة عمرانية كبيرة تزامنت مع دخول أوائل المهندسين الذين أجادوا في إدخال فن معماري قائم على قواعد فنية وأساس من الحداثة لم يكن معروفاً يتجلى فيه الفن المعماري الأوربي الحديث وقد تأثرت هذه المدرسة في بدايتها بروح الشرق ومن المهندسين الأوائل الذين برعوا في إدخال هذا التيار إلى سورية وفي مدينة حمص تحديداً المهندس الرئيس (باش مهندس) **محمد أنيس** الذي عهد إليه السلطان عبد الحميد وضع المخططات لتنفيذ مشروع السكة الحديدية بحمص وحلب، ومنحه على ذلك وسام الاستحقاق وامتياز اللياقة الذهنية،ومن الأبنية التي قام بهندستها والإشراف على تنفيذها السرايا الجديدة (دار الحكومة) الذي شيد عام -1886 -في شارع القوتلي في حمص[84]، حيث بنيت بالحجارة البازلتية المحلية المصقولة، ومن الأبنية العامة أيضا مكتب التجهيز السلطاني الخيري الذي شيد عام -1870- وضم دائرة المعارف، ومن ثم شيد مقر المصلحة العسكرية ومبنى قيادة الموقع إلى الجنوب من هذا المبنى ومبنى مقر المجلس البلدي في شارع السرايا الجديدة.



الصورة (4-3-2-1)[85] بناء مكتب التجهيز السلطاني الخيري



الصورة (4-3-2-3)[86] شارع السراي -حمص

وفي حلب قامت مجموعة من المباني التي أخذت روح الحداثة، وبدأت فكرة إنشاء "السراي" "بحلب" في أواخر العهد العثماني 1928 وبدءاً وضع حجر الأساس له ودُشّن يوم 15 نيسان عام 1933م، وانتقلت إليه معظم الدوائر الحكومية وبقي منذ ذلك الوقت المقر الرسمي للمحافظين بدءاً بالسيد "نبيه مارتيني" حتى اليوم، وقد شارك في تصميم البناء وإنشائه نخبة متميزة من المهندسين المحليين والأجانب.



الصورة (4-3-2-4) السرايا –حلب[87]

أمَّا في **دمشق** وفي هذا الوقت تطور العمران تطوراً سريعاً، وانفتح على أساليب متعددة فرضتها تدخلات المعماريين الأجانب في عمارة بعض المنشآت العامة مثل بناء المعهد الصحي (وزارة الصحة حالياً).[88]

84- الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سورية.

85 -القول الحصر تاريخ سورية وفلسطين والعراق –الملحق السابع- ج – دي : ف. لورد.

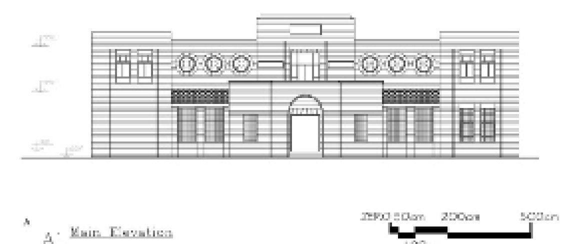
86 -محمد غازي حسين أغا مدينة: حمص و أوائل المهندسن في ظل الخلافة العثمانية ص152-153.

87 -www. homslife.com/site/index.php?option=com_rs

88 -www homslife.com/site/index.php?option=com_rs

واستمرت حركة التخطيط والتنظيم وارتفع نفوس دمشق من 150 ألفاً في منتصف القرن التاسع عشر إلى 335 ألفاً في منتصف القرن العشرين، وهكذا أصبح في دمشق مدينتان الأولى قديمة ضمن الأسوار، والثانية حديثة أوروبية المظهر امتدت من ساحة المرجة وجوارها وتميّزت بشوارعها العريضة المستقيمة وأسواقها المكشوفة وأبنيتها ذات الهندسة الأوروبية التي بدأت استعدادها لتلقي التطور وتطبيق أية نظرية في فن العمارة والتنظيم الحديثين[89].

وفي سنة 1922 قامت بوضع قانون للبلديات يحل محل



المخطط (4-3-2-5) واجهة بناء المعهد الصحي[90]

القانون العثماني ركز هذا القانون في مضمونه على إقامة جهاز إداري وخطة سياسية تضمنان للدولة المنتدبة الاستقرار وسلامة مصالحها في البلاد[91].

فأوجب إقامة تجهيزات جديدة كجر مياه الفيجة مثلاً، ومن ثمَّ إقامة بناء إدارة مؤسسة مياه عين الفيجة. انظر المخطط رقم (4-4-2-6).

المخطط (4-3-2-6)[92] واجهة بناء مؤسسة مياه عين الفيجة.

وزارة الصحة –شارع العابد انظر المخطط رقم (4-3-2-5)

بدأت هذه التيارات بإدخال أسلوب فرنسي في العمارة والزخرفة في المدينة و أخذت الحياة الفنية بالاستيقاظ وظهر اتجاهان: الأول يهدف إلى إحياء التقاليد الفنية القديمة وتطويرها، وتظهر آثارها في الاقتباس عن الفنون العربية والزخرفة لدى تزيين بعض المباني كالمجلس النيابي، ومبنى مؤسسة مياه عين الفيجة ووزارة الثقافة والاتصالات، والاتجاه الآخر هدف إلى خلق نهضة فنية حديثة وخاصة في مضماري الفنون المعمارية والتشكيلية، ونشأ جيل من الفنانين تتلمذوا على يد المدارس الفنية الأوروبية، وأعقبه نظام كولونيالي المتمثل في المباني التي انتشرت على امتداد جادة الصالحية حتى الجسر الأبيض، وما زال منها بناء مدرسة الفيحاء، وفي الشارع الطويل وشارع مدحت باشا، مازالت بعض المباني التي تعود إلى هذا الطراز[93]

فأصبحت مدينة دمشق في بنيتها التنظيمية من الناحية التخطيطية والعمرانية كمدينة منظمة محققة نوعاً من

---

89 -رسم و رفع الباحثة.

90 -http://irbid.hooxs.com/t47829-topic

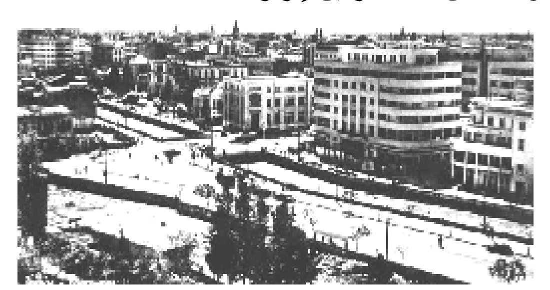
عفيف بهنسي العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري والعمارة العالمية الحديثة 24 تشرين الأول 2010

91 -عبد القادر الريحاوي: مدينة دمشق ثمراتها ومعالجتها الأثرية ص- 83 و 142.

92- حلب –مبنى السراي

93 -د. فيليب حتي :تاريخ لبنان

التوازن، ولم تبدِ لنا مدينة ذات تخطيط فوضوي، كما حاول بعض المستشرقين إبرازها.



الصورة (4-3-2-7) بناء البنك التجاري رقم 5 وفندق العباسية الصورة تعود لمرحلة الخمسينيات،[94]



الصورة (4-3-2-8)[95] القصر العدلي القديم في شارع النصر

4-3-3-السمات والخصائص- هوية العمارة المحلية:

يمكن تلخيص النتائج بالنقاط الآتية[96]:

-جاءت معظم الأبنية التي ذكرت في سياق البحث مناسبة للمناخ السائد الذي يميل إلى الحرارة والجفاف والذي تطلب طريقة معمارية في التكّيف مع ظروفه، خدمة للإنسان سواء في الصيف حيث يحتاج الساكن إلى تسريب تيارات الهواء. أو في فصل الشتاء حيث لا بدَّ من الاحتفاظ بالمكتسب الحراري.

- كان ظهور وسائط النقل الحديثة منذ القرن العشرين أهم مسبب في تعديل النظام العمراني للمدن، هذه الوسائط كالسيارات التي حلت محل عربات تقودها الخيول، فرضت نظام الشوارع العريضة والمستقيمة، ومن ثمَّ فرضت نظاماً معمارياً ينسجم والتنظيم العمراني وأشكال الشوارع الجديدة.

-ظهور الوجائب حيث تباعدت المباني عن بعضها وانفتحت البيوت على الشارع الذي شكل هيكل المدينة الحديثة وخارطتها، وتخلت المباني عن خصائصها الجوانية، كما تخلت عن كتلتها المتراصّة المنخفضة واستبدلتها بكتل تتبارى بالتعالي والارتفاع.

-اختلف(القياس الإنساني) الذي يُخصَّص العمارة لساكنيها وليس للمدينة، وحل القياس الرياضي الذي يسعى إلى تحقيق انسجام الكتل المعمارية وفراغاتها مع نظام الشوارع المتصالبة، وعاد النظام الشطرنجي الذي كان سائداً في العصور الكلاسية، في المدينة الإغريقية أو الرومانية، ليصبح منطلقاً لتنظيم المدن الحديثة.

- أصبحت العمارة وليدة التقنيات والمهارات والمواد المستعملة وارتبطت بالسيطرة المطلقة للتكنولوجيا المتقدمة على طرق البناء وعلى المعماريين.

-أمّا على صعيد المباني السكنية في دمشق فقد حافظ عدد كبير منها على خصائصها وأصالتها، على الرغم من التأثير المعماري الوافد الذي تمثل بالنظام المعماري الباروكي الذي انتشر في أوروبا، ومن ثمَّ استمرت خاصية الجوانية والانكفاء على الفناء الداخلي واستغلال المياه في ترطيب الجو .

- ظهور الزخارف الباروكية الحجرية التي انتقلت إليها (لعلها جاهزة مسبقة الصنع)، من إيطاليا وألمانيا، ومثالها في بيت شمدين، الذي أزيل بسبب التنظيم في ركن الدين، ولكن تمّ الاحتفاظ بزخارفه الحجرية والخشبية، وزيّنت بها القاعة الدمشقية التابعة للقصر الجمهوري.

---

94 -رسم ورفع الباحثة

95 -دمشق في منتصف القرن التاسع عشر -بنيتها ووظائفها العمرانية بقلم جان بول باسكوال-بتصرف.

96- www.homslife.com/site/index.php?option=com_rs. -

97 -المصدر السابق

-98-عتمد في صياغة النتائج على مقالة الأستاذ عفيف بهنسي من الموقع الالكتروني http://irbid.hooxs.com/t47829-topic

-على الرغم من التشابه في جلّ المفردات للعمـــارة ذات الطراز الكولونيالي التي نشأت في مدن المغرب العربـــي إلاّ أن الاختلاف في هذه العناصر بدا واضحاً في مـــدن المشرق العربي متأثراً بالهوية المعمارية الخـــاص بكـــل منطقة .

-ظهور مفردات من هذا الطراز في المباني التي ســبقت مرحلة الانتداب الفرنسي في دمشق مثــل بنــاء محطــة الحجاز والبلدية وغيرها من المباني التي أنشئت أواخــر العهد العثماني.

التوصيّات:

- الاقتداء بالتراث المعماري الــذي أعطـــى العمـــارة المحليّة خصائص غنيّة فرضت هويّتها على الفــراغ العمراني والتركيز على النقاط الجماليّة لها.
- تطوير بعض المحددّات التصميميّة لتتلاءم مع البيئة والمناخ ضمن مقياس مشترك وهو الاعتماد علـــى التقنيّة ضمن إطار محلّي.
- الاستعمال العقلاني للموارد المحليّة المتوفرة لإنتـــاج عمارة محليّة اقتصاديّة.
- تنويع التكوين النظري والعملي للمعماريين المحليّن من خلال تعرّف مفردات هذه العمارة ومـــساعدتهم في تطبيق القواعد والرموز والأنماط التي استعيرت من الطرز السابقة.

إن مسؤولية المعمارى المعاصرة في الوطن العربي تحتم عليه أن يعيش الماضـــي والحاضـــر والمـــستقبل فـــي تصميماته وابتكاراته وإبداعه، لأن الماضي مازال بيننـــا بتراثه المعمارى يشع حضارة وثقافة ويفرض ذاته فـــي الفراغ. ويرى **روبرت فنتورى** أهمية وجود ترابط وتقابل بين المذاهب الفكرية المختلفة والمتباينة وأهمية انعكـــاس ذلك على العمارة، فيقول ":إن العمارة الجيدة تستحـــضر عدة مستويات للمعنى وبؤر متعددة للتركيز البـــصرى إذ يصبح بالإمكان قراءة فضاءاتها وعناصرها بطرق شتى في آنٍ واحد".

المراجع العربية:

1-دمشق في منتصف القـرن التاسـع عـشر –بنيتهـا ووظائفها العمرانية بقلم جان بول باسكوال،بتصرف.

2-لمحات من تاريخ العمـارة والحركـات المعماريـة وروادها شيرين إحسان سير زاد لمعي مـصطفى – نظرة على العمارة الأوربية.

3-علي ثويني – مقالة عن الموقع الالكتروني

4- (أليخاندرو لاغور – بابلوكارتاخينـا): فرنانـدودي آرانده مهندس معماري أسباني في سورية .بتصرف

5-دمشق تاريخ و صور - قتيبة الشهابي.

6- عبد القـادر الريحـاوي: مدينـة دمـشق ثمراتهـا ومعالجتها الأثرية ص 83 و142.

7-دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور – بشير زهدي –ص48 .

8 -دمشق الشام: جان سوفاجيه ص 107. بتصرف

9-العمارة عبر التاريخ: د. عفيف بهنسي

10- د. فيليب حتي :تاريخ لبنان-

11-.رهيف فياض: من العمارة، إلى المدينة .

المراجع الاجنبية:

1-BAROQUE AND ROCOCO ARCHITECTURE - by Henry A.millon,the great ages of world architecture.

2-late Baroque And Rococo Architecture-Christian Norberg – Schulz .P no 12 -

3- Denise Basdevant L' Architecture Francaise Bibliothe'que des Guides Bleus-

4-Charles plumet and Xavier Schoel Kopt- from Historcism to Artnouvea -

5-The Twentieth Century-

6-Historice de l'Architecture-"Augustchoicy (1844-1904).

7-Viollet le duc - Entertiens Sur L' Architectur – 1863-1872 -

8-Francois-Be'guin-d'ecor architectural et trace urbain en Afrique du Nord 1830-1950 Arabisances

9-Christian Norberg –Schulz ,Late Baroque and Rococo Architecture

10-HCA II Histoire et chritique de L'Architecture M.Foura.Mohamed

البكـــري هرماشــــي- In Etat et Societe'an- Maghreb,ed Anthropos

المراجع الالكترونية:

1-http://www.azzaman.com/azzaman/ftp/ articles/2003/09/09-03/699.htm-

2-http://www.delecampe. net,Accessed in: 1\6\2009

3-http://www tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009

4-www tunisie-cap-1900.net,Accessed in: 1\6\2009 http://-

5-www.homslife.com/site/index.php?option=com rs

6-http://irbid.hooxs.com/t47829-topic

د. عفيف البهنسي -العمارة الدمشقية وتفاعلها مع التراث المعماري والعمارة العالمية الحديثة 24-تشرين الأول 2010

7- http://dvd4arab.maktoob.com/showthread.php? -46-t=2193376

8-http://news.traveler pedia.net/wp-Paris-1975

9-http://news.traveler pedia.net/wp-content uploads/2010/04/qasba-01jpg

1-علي ثويني –مقالة عن

http://www.azzamzn.com/azzaman/ftp/articles/2003/09/09- 03/699.htm-

مراجع الدراسات والأبحاث

1. ماهر محمد خير شاكر ،دراسة توثيقية تحليلية – البلدية –مستوصف المركز في مرجة دمشق .
2. ندى محفوظ، دراسة عمرانية معمارية (ساحة النجمة).
3. كريستيان ريدر و سيمونيتا فرخوليا –نزيه الكواكبي، مشروع التفاعل مع مدينة دمشق.

المراجع والأنظمة والقوانين:

1. نظام البناء مدينة دمشق الممتازة –القرار رقم 1938/14/.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/4/21.